

بَيْتٌ وَسَطَ الْعَاصِفَةَ

Yang Hongying
ترجمة: أصالة عبد العزيز



تَعَرَّفَ الْكَاتِبَةُ:

الْكَاتِبَةُ يَانجْ هُونجْ يِنجْ

وُلِدَتْ فِي الصِّينِ عَامَ 1962، وَهِيَ كَاتِبَةُ قِصَصٍ
مَشْهُورَةٌ، وَمِنْ أَعْمَالِهَا الْكَاتِبَاتِ فِي الصِّينِ. بِيَعَتْ أَكْثَرَ
مِنْ 50 مِليُونِ نَسْخَةٍ مِنْ رِوَايَاتِهَا. وَقَدْ كَانَتْ تَعْمَلُ
مُعَلِّمَةً.

وَأَشْهُرُ أَعْمَالِهَا:

- مُذَكَّرَاتُ قِطْعَةٍ سَعِيدَةٍ.
- الْمَشَاغِبُ "مُو موشيف"
- الْقِرْدُ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ إِنْسَانًا.



المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِبُ:

يَقْبَعُ انْهَمَرُ

عَصَفْتُ دَوِيٌّ

مُرْتَبِكَةٌ خَفَّتْ

بَسَطَ هَزَمَ

المَهَارَةُ:

تَتَّبِعُ الْأَحْدَاثَ

الْإِسْتِرَاطِيَّةُ:

طَرَحَ الْأَسْئَلَةَ

نَوْعُ النَّصِّ:

قِصَّةٌ خَيَالِيَّةٌ: قِصَّةٌ لَا يُمَكِّنُ

أَنْ تَحْدُثَ فِي الْوَاقِعِ.

عَلَى ضِفَّةِ بُحَيْرَةٍ جَمِيلَةٍ، تَقْبَعُ شَجَرَةٌ مَوْزٍ كَبِيرَةٌ
تُحِيطُ بِهَا الْأَزْهَارُ، وَتَتَرَاقَصُ الْفَرَاشَاتُ هُنَا وَهُنَاكَ.
يَعِيشُ عَلَى غُصْنِ الشَّجَرَةِ عُصْفُورٌ صَغِيرٌ مَعَ أُمِّهِ
فِي بَيْتٍ جَمِيلٍ.

بَنَتِ الْأُمُّ بَيْتَهَا مِنْ أَوْرَاقِ الْمَوْزِ. بَدَأَ الْبَيْتُ مِنْ
بَعِيدٍ كَثْمَرَةٍ خَضْرَاءٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى الشَّجَرَةِ.



فِي يَوْمٍ مِنَ الْيَامِ، خَرَجَتِ
الْأُمُّ بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ، وَتَرَكَتِ
ابْنَهَا الصَّغِيرَ وَحْدَهُ فِي
الْبَيْتِ.





في ذلك اليوم، كان الطقس حارًا ورطبًا. أخرج الفرخ الصغير رأسه ليستنشق
هواءً نقيًا. رأى غيومًا سوداء تتجمع في وسط السماء، ورأى زوجًا من الإوز
يسبح باتجاه الشاطئ.

فَجَاءَتْ، هَطَلَتِ الْأَمْطَارُ، وَعَصَفَتِ الرِّيحُ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ! بَدَأَ
الْبَيْتُ الصَّغِيرُ يَتَأَرْجَحُ يَمِينًا وَشِمَالًا.
«تْرَاكُ، تْرَاكُ، تْرَاكُ...» صَوْتُ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ عَلَى أَوْراقِ
الْمَوْزِ.
أَصَابَ الْخَوْفُ الْفَرْخَ الصَّغِيرَ، وَبَدَأَ يَبْكِي.
«سُو، سُو، سُو...»



كَانَ السَّيِّدُ إِوَزٌ وَالسَّيِّدَةُ إِوَزَةٌ
فِي طَرِيقِهِمَا إِلَى الْبَيْتِ.

«كَأَنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ بُكَاءِ فَرُخٍ صَغِيرٍ!» قَالَتِ الْإِوَزَةُ.
«أَيْنَ أَنْتِ أَيُّهَا الْفَرُخُ الصَّغِيرُ؟» صَاحَ السَّيِّدُ إِوَزٌ
بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ وَهُوَ يَرْفِرُ بِجَنَاحَيْهِ.
عَلَا صَوْتُ الْبُكَاءِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ: سُو، سُو، سُو...



اسْتَدَارَتِ السَّيِّدَةُ إِوْزَةً، وَرَفَعَتْ رَأْسَهَا
تُحَاوِلُ أَنْ تَتَّبَعَ مَصْدَرَ الصَّوْتِ. فِي
النَّهَائِيَةِ، لَاحَظَتْ وُجُودَ الْبَيْتِ الْأَخْضَرَ
الصَّغِيرِ فَوْقَ شَجَرَةِ الْمَوْزِ.
«انظُرْ! لَا بُدَّ أَنْ الْفَرْخَ الصَّغِيرَ هُنَاكَ!»

رَأَى السَّيِّدُ إِوْزٌ شَقًّا كَبِيرًا فِي السَّاقِ
الَّتِي تَحْمِلُ الْبَيْتَ الصَّغِيرَ.
«أوه، لا! سَوْفَ يَسْقُطُ ذَلِكَ الْبَيْتُ
الصَّغِيرُ!»





«سَوْفَ يَتَعَرَّضُ الصَّغِيرُ لِلأَذَى إِنْ سَقَطَ عَلَى الأَرْضِ الصُّلْبَةِ! يَجِبُ أَنْ نُفَكِّرَ
فِي طَرِيقَةٍ لِمُسَاعَدَةِ العُصْفُورِ الصَّغِيرِ!» قَالَتِ السَّيِّدَةُ إِوَزَةٌ مُرْتَبِكَةً.
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ، وَانْهَمَرَتِ الأَمْطَارُ بِغَزَارَةٍ، وَكُلَّمَا تَأَرَّجَحَ البَيْتُ تَوَسَّعَ الشَّقُّ
فِي الوَرَقَةِ، وَأَوْشَكَ الفَرخُ عَلَى السُّقُوطِ.
وَكُلَّمَا زَادَ دَوِيُّ العَاصِفَةِ، خَفَّتْ صَوْتُ العُصْفُورِ الصَّغِيرِ.



اسْتَلْقَى السَّيِّدُ إِوْزَةً عَلَى ظَهْرِهِ وَبَسَطَ
جَنَاحَيْهِ: بِسُرْعَةٍ، ابْسُطِي جَنَاحَيْكَ مِثْلِي!
سَوْفَ نُنْقِذُ الْعُصْفُورَ الصَّغِيرَ!
اسْتَجَابَتِ السَّيِّدَةُ إِوْزَةً، وَبَسَطَتْ جَنَاحَيْهَا.
«هَيَّا أَيُّهَا الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ! اقْفِرْ... اقْفِرْ!
هَيَّا!» حَاوَلَ السَّيِّدُ وَالسَّيِّدَةُ إِوْزَةً إِقْنَاعَهُ.



تَوَقَّفَ الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ عَنِ الْبُكَاءِ
عِنْدَمَا سَمِعَ الصَّوْتِ، وَرَأَى غِطَاءً
أَبْيَضَ مُمْتَدًّا عَلَى الْأَرْضِ.

لَمْ يَعْذُ خَائِفًا، فَالْغِطَاءُ
الْكَبِيرُ يَبْدُو نَاعِمًا وَدَافِئًا
كَحُضْنِ أُمِّهِ.

عِنْدَمَا كَانَ الْعُصْفُورُ عَلَى وَشِكِ
الْقَفْرِ، تَمَرَّقَتِ الْوَرَقَةُ، وَسَقَطَ الْبَيْتُ
كُلُّهُ بَيْنَ جَنَاحِي السَّيِّدِ إِوْرَ.





بَقِيَتِ الْأَمْطَارُ تَهْطَلُ بِغَزَارَةٍ وَالرِّيَّاحُ تَهْبُ بِشِدَّةٍ دُونَ تَوْقُفٍ.
اسْتَخْدَمَ السَّيِّدُ إِوْزَ جَنَاحِهِ الْأَيْسَرَ وَالسَّيِّدَةَ إِوْزَةَ جَنَاحِهَا الْأَيْمَنَ
لِحِمَايَةِ الْعُصْفُورِ الصَّغِيرِ مِنَ الْمَطَرِ وَالرِّيَّاحِ، وَبَدَأَ الْجَنَاحَانِ
بَيْتًا أَبْيَضَ وَسَطَ الْعَاصِفَةِ.

